فشكرت له هذا التخيل وعلمت انه لطف التحول وقلت ما يكن ما يعوق فالحق
بيضا عنك السوق فاذا به قد نظم واستعمل القلم وقال

نارنجة في الغصون تحكي   والثلج في غصنها رقيم
خد تندم به عذار   عاجله بالمشيب هم

فقلت له لا بد من الزيادة فان الخير عاده فقال ان زيدت هيا فالاستعاره
فانها تعم التشبيه وان وقال

قد سقط الثلج فوق دوح   نارنجها يفرح الحبيب
كورد خد واس حسن صدغ   لاح به الشيب يا عجيب

فقلت له احسنت ولكن التشبيه الملوكي فات وهو من اعظم الافات فقال

كان سقيط الثلج في الورق التي   تضمنت النارنج عند التفرج
لآلي منثور زبرجد عارض   تبدت على ياقوت قد مضرج

فقلت هذا الكلام فانظر في السرد بلا خلاف فقال ما بعدها بعد ولم يوفه حق تحسين

عاينت سرو دوح قد ابهجت   والثلج لسقط فوقها متوال
حسنا زخت في ملاءة خمل   هذا كللها سموطها لآلي

فنحن دا الجواب احسن الله اليه

ثم اقتضت الاسنى رعد سماء   وتضحك واخفارت كنشوان يطرب
وقالت الم الطير كانك قاصر   فقلت لها ما بي صحيح جرب

وقلت ذلك القاضي جمال الدين عبد الله الشيخ علاء الدين بن غانم وقد توفي
في اواخر شوال سنة اربع واربعين وسبعمائة
تبلك

تبكي الطاووس عليك والاقلام   وتنوح فيك على الغصون حمام
يا من هواه الى عصا يا موت   وكذا الكسوف البدر وهو تمام
يا وحشة الديوان منك اذ غدت   بيد مهمات البريد تسام
من ذا يوفيها قواعدها على   ما يقتضيه الفقه والاسلام
جهات كنت بها جمالا باهيا   فعليه بعدك وحشة وظلام
اسفي على الالفاظ وهي بحلوة   نادم فيه قد فات والنظام
كم من كتب ومنك كانت   بردا حاكه الزمان م
ان كان غير منه فقد رد الزوال   وبه توقف ذا الى وحشة م
لم لا يحد القلب ما اتواه   مثل الخف واللام منه لام
اذ كان في ظهر وكل كلام   دررا يؤلف بالنفس نظام
وكانما تلك السطور اذا بدت   كاسات تزهو راحها اللهو ندام
يا حسن منظرها لنا لبيانه   فكانت هاتيك الحروف مدام
كم فيه درر ... مثل الضحى   وعليه من ليل السطور ظلام
وكم لك مطالعات خدها   فان وتغ فصولها بسام
فكانما الفاتها قضب اللولو   وكانما هم اقلام